فيلما ألـ "مخطوفون" و"أماكننا الممنوعة" في الهنغار

المناقشة مع الجمهور

نظمت جمعية أمم للتوثيق والأبحاث الحلقة السادسة من مقارباتها السينمائية المعنونة «وجهاً لوجه ما كان» تحت عنوان «مفقودون... من الماء الى الماء»، الأسبوع الماضي في الهنغار. وتضمن العرض فيلم «مخطوفون»، وثائقي بتوقيع بهيج حجيج، ومقتطفات من فيلم «أماكننا الممنوعة»، وثائقي بتوقيع المخرجة المغربية ليلى كيلاني.

وفيما يعرض فيلم حجيج، خلال ٥٠ دقيقة، في أسلوب أقرب الى الروائي منه الى الوثائقي، شهادات أهالي المخطوفين، ويشرّع الباب أمام أسئلة لا مبالغة في وصفها بالمحيرة والصعبة والمحرجة، يشكل «أماكننا الممنوعة» إطلالة على التجربة المغربية وعلى مشقات «البحث عن الحقيقة».

وإذا كان المخرج بهيج حجيج أنتج فيلمه منذ عشر سنوات خلت، إلا أن مشاهدته اليوم تبيّن أن شيئاً تقريباً، رغم

ليلى كيلاني

بهيج حجيج

الانعطافات التي عاشها المجتمع اللبناني خلال السنوات الماضية - أن شيئاً تقريباً لم يجدّ على مستوى الإحساس بمسؤولية جماعية عن مصير المفقودين، حيث لا تزال القضية- الفضيحة متمادية دون أن تشغل بال اللبنانيين.

و تتبّع المخرجة ليلى كيلاني في فيلمها أربع عائلات مغربية في بحثها عن نفسها وعن مفقوديها، في الفترة التي أعقبت إنشاء هيئة الإنصاف والمصالحة التي أنيط بها في العنوان العريض «إرساء مقومات المصالحة (...) وإشاعة قيم وثقافة المواطنة وحقوق الإنسان»، وفي العنوان العملي، التحري عن انتهاكات حقوق الإنسان بين ١٩٥٦ و١٩٩٩ بما فيها، بالطبع، حالات الاختفاء القسري.

عرض الفيلمين، الذي أعقبه نقاش مستفيض بين الحاضرين والمخرج بهيج حجيج ورئيسة لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان، استهله لقمان سليم، من جمعية أمم، بالاشارة الى ان سلسلة المقاربات السينمائية تندرج في سياق التعاون بين أمم والمركز الاسباني للتعاون التنموي الدولي، موضحاً أن قضية المفقودين، رغم مرور سنوات عليها، لا تزال قضية حية وتأخذ أبعاداً أكثر فأكثر في المجتمع اللبناني.

من ناحيته، أشار حجيج الى أن الفيلم لم يكن عملية بحث عن معلومات بقدر ما هدف الى نقل الوجع، الذي اعتبره عاملاً فعالاً ومؤثراً لتحريك القضية. وأشار الى انه ليس بإمكان السينما تغيير العالم ولكنها تقوى على تحريك ضمير الناس.

وأكدت وداد حلواني أن أمهات المفقودين وعائلاتهم لا يزالون حتى اللحظة يروون ما عرفوه من تفاصيل بالدقة عينها، مشددة على أنهم بمطالبتهم المستمرة بكشف مصير المفقودين لا يتوخون نكء الجراح لأن جراحهم لم تندمل ولا تزال تنزف باستمرار.

وفي مداخلة من أحد الحاضرين المغاربة، أوضح ان التجربة المغربية مختلفة عن التجربة اللبنانية، لأنها أصبحت في خواتيمها إذ فتحت الملفات واعترف الجاني معتذراً عما ارتكبه.